

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[314] عهد ملك، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون" (1). ويقول الإمام الصادق (عليه السلام): "كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج يستتر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه" (2). وجاء عنه (عليه السلام) في تفسير الآية المشار إليها آنفاً أنَّهُ قال: "هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه، تلهيه تلك النعمة عن الإستغفار عن ذلك الذنب" (3). وورد عنه (عليه السلام) في كتاب الكافي أيضاً: "إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة ويذكره الإستغفار، وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الإستغفار، ويتمادى بها، وهو قوله عزَّ وجل: (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) بالنعم عند المعاصي" (4). * * *

1 - المصدر السابق، ج 2، ص 106. 3 - المصدر السابق، ج 4 - تفسير البرهان، ج 2، ص 53.